السيد الرئيس

السيدات والسادة الحضور الحترمون

السلام عليكم ...

Iraq

م/ كلمة العراق بشان التغيرات المناخية

في الوقت الذي نجتمع فيه الآن في المكسيك شاكرين لهذا البلد استضافته لهذا المؤتمر وللجهود المبذولة في إنجاح هذا المؤتمر حيث إن اجتماعاتنا مكرسة لمعالجة مشكلة التغيرات المناخية التي أخذت تأثيراتها السلبية تتسع يوما بعد أخر على مختلف الدول وقطاعاتها التي تشكل عصب الاقتصاد والحياة فيها بحيث اصبحت تهدد الوجود العالمي باسره ، نرى ضرورة أن ترقى الإجراءات الدولية المتخذة الى المستوى المطلوب الذي يتناسب وطبيعة الخطر الذي تشكله في تهديد كوكبنا مما يستدعي منا جميعا العمل الدؤوب والتعاون المطلق كيد واحدة في اعتماد اجراءات قوية وفعالة لمواجهة هذا الخطر وتأثيراته على نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتخفيف من اطلاق غازات الدفيئة التي سببت حصول هذه المشكلة وأدت الى هذا الارتفاع المتزايد في معدل درجة الحرارة العالمية ، ولا بد ان تأخذ هذه الاجراءات اتجاهين متوازيين ومتلازمين هما الاتجاه الوطني والاتجاه الدولي ولنساهم جميعا في ايقاف هذا الخطر وتداعياته الماثلة أمامنا في الحرائق والفيضانات والبراكين والزلازل والكوارث الاخرى المتكررة التي حصلت في مناطق عديدة من العالم والجفاف والتصحر وتناقص الموارد المائية وتزايد العواصف والأعاصير غير المسبوقة في مناطق أخرى.

لقد بات واضحا ان الدول النامية ومنها العراق رغم انها ليست سببا مباشرا في حصول هذه المشكلة فان تاثيراتها السلبية على هذه الدول كانت ولا زالت أشد وطأة وأكثر خطرا مما هي عليه في دول اخرى بسبب طبيعة الموقع الجغرافي لها والنظام المناخي فيها وضعف البنى التحتية والقاعدة الاقتصادية التي تستند عليها وضعف الوعي البيئي لدى شعوبها وقدم التقنيات المستخدمة في الجوانب الصناعية والزراعية والصحية والخدمية واعتماد اقتصاديات اغلبها على المردودات الزراعية المستندة الى التساقط المطري والعوامل المناخية الاخرى مما جعل تاثير التغير المناخي عليها اشد قسوة فساهم في ازدياد الفقر وتدهور الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وأصبح يهدد الأمن الغذائي والموارد المائية .

ان ما يحصل في العراق ليس بعيدا عن ذلك فقد ارتفعت درجة الحرارة بشكل واضح وازداد التصحر والجفاف والعواصف الترابية بحيث أصبح تكرارها واستمرارها وشدتها أمرا مألوفا صيفا وشتاءا وتناقص التساقط المطري الى حد كبير وانحسر الغطاء النباتي وتناقصت الموارد المائية بشكل غير مسبوق في هذا البلد وتدهور التنوع الحيوي والثروة الحيوانية بمختلف أنواعها وانقرض العديد منها وتداخلت وتغيرت المواسم الزراعية بشكل كبير فتأثر تبعا لذلك الإنتاج الزراعي الذي يعد أهم الركائز الأساسية للاقتصاد في العراق واثر ذلك أيضا على المناطق الرطبة وخصوصا في منطقة الاهوار في جنوب العراق حيث جفت مساحات واسعة منها .

ان الذي زاد من تأثير التغير المناخي حدة في العراق هو ضعف البنى التحتية وقدم التقنيات المستخدمة في الجوانب الزراعية والصناعية والخدمية ومنها الصناعات النفطية بكل أشكالها التي يعتمد عليها الاقتصاد العراقي والضعف الكبير في توليد واستخدام الطاقات المتجددة والنظيفة وقلة الوعي البيئي والمعرفة بمخاطر التغير المناخي لدى شرائح المجتمع مما زاد من تأثيرات هذه المشكلة على تدهور الحياة في العراق .

ونظرا لهذا التأثير للتغير المناخي على المقومات الأساسية لاقتصاد العراق وحياة شعبه ولإدراكنا بضرورة مواجهة هذا التحدي الخطير ورغم الظروف الحياتية والأمنية الصعبة التي نعيشها فان العراق ملتزم بأداء دوره في الحد من التغيرات المناخية ودعم البحث والتطوير في مجال الطاقة والبيئة وبهذا الصدد فقد اتخذنا سلسلة من الإجراءات للتكيف مع هذا الخطر والتخفيف من حدته وبدأت جهودنا هذه بالانضمام الى الاتفاقية الاطارية لتغير المناخ وبروتوكول كيوتو الملحق بها في نهايات عام 2009 ثم بدأنا بسلسلة من الخطوات بالتعاون مع المنظمات والبرامج الأممية والدولية والدول المتقدمة والبلدان المجاورة لتطوير الواقع العراقي باتجاه متطلبات الاتفاقية والبروتكول ومنها على سبيل المثال لا الحصر تشكيل لجنة وطنية لتشريع قانون للسيطرة على تلوث الهواء ووضع محددات وطنية لنوعية الهواء المحيط وتحديد مقدار الانبعاثات المسموح بانطلاقها من المصادر الباعثة لها ومشاريع لتطوير الصناعات النفطية والاستفادة من الغازات المنبعثة منها من خلال تدويرها وتشكيل لجنة لدراسة استخدام الغاز السائل كوقود للسيارات بدلا من البنزين ودخل العراق في مجال استخدام الطاقات المتجددة والنظيفة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الحيوية وتشكيل اللجان المتخصصة لدراسة الامكانيات المتاحة في ذلك ، ولديه خطط طموحة في استخدام التقنيات الصديقة للبيئة وتقنيات الانتاج الأنظف في المجالات الزراعية والخدمية والصناعية كجزء من التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من حدته وتبنى وبتعاون وشراكة مع عدد من المنظمات الاممية والدولية مشروع لتطوير الأهوار واعادة الحياة اليها ومعالجة ملوحة مياه شط العرب وتقليل تأثير ارتفاع مستوى البحر عليه ، وتم البدء بمشروع لاعداد البلاغ الوطني الاول للعراق لتعريف المجتمع الدولي بواقعه واحتياجاته للنهوض بهذا الواقع وتطويره ، وفي كل ذلك فان العراق يتطلع الى مساندة ودعم الدول المتقدمة والمنظمات والبرامج الأممية والدولية ومرفق البيئة العالمي ودول الجوار والمجتمع الدولي عموما لإعداد وتنفيذ مشاريع وطنية عديدة في التكيف مع تغير المناخ الذي يمثل الاولوية الاولى في توجهاتنا وكذلك تبني مشاريع التخفيف للمساهمة في خفض انبعاثات غازات الدفيئة وتقليل الاحتباس الحراري العالمي ونسعى الى ايجاد شراكات وتعاون حقيقي مع هذه الجهات لتسهيل حصول العراق على التمويل والدعم التقني ومن هذا المنطلق نؤكد على الحاجة الوطنية والاقليمية والدولية الى تطبيق المبادئ التي وضعتها اتفاقية الأمم المتحدة حول التغير المناخي لا سيما مبدأ المسؤوليات المشتركة ولكن المتباينة بين البلدان المتقدمة والبلدان المتقدمة والمدى الذي تذهب إليه الدول المتقدمة في تنفيذ التزاماتها بموجب الاتفاقية والبروتكول.

وأخيرا نامل ونتوقع النجاح لهذا المؤتمر وان يخرج بقرارات ملزمة لتنفيذ الالتزامات الواردة في الاتفاقية والبروتكول باعتبارهما المظلة القانونية الوحيدة في ذلك وان يصدر المشاركون في هذا المؤتمر إعلانا يتضمن نتائج مثمرة لاكمال ما تم تحقيقه لحد ألان في معالجة التغيرات المناخية والتزامات قانونية تساهم في دفع عجلة العمل الى امام.

وشكرا

نرمين عثمان حسن

وزير البيئة